مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص 70– 82

مكتبات الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، بين خلفيات التأسيس والأبعاد الحضارية

Libraries of the Islamic West in the Middle Ages: their origins and cultural dimensions

1.د/ سفيان صرصاق sofiane sarsag 2.د/ بلال ساحلي bilal sahli

1.جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، s.sarsag@univ-dbkm.dz

2.جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، b.sahli@univ-dbkm.dz

د/ سفيان صرصاق sofiane sarsag الإيميل: s.sarsag@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام:11 /11/ 2024 تاريخ القبول: 07 /12/ 2024

الملخص: يعد ظهور المكتبات ببلاد الغرب الإسلامي دليل هام على تلك المكانة الراقية التي كانت تمثلها هذه المؤسسة العلمية الهامة لدى الطبقة الحاكمة والمجتمع معا في مختلف أرجاء البلاد، نظرا لدورها البارز في دفع عجلة الحركة الثقافية والمحافظة عليها، وهو ما توقفنا عليه تلك الإسهامات الجيدة في مكتبات القيروان وتيهرت وتلمسان وقرطبة، لذا تم جلب مختلف المؤلفات، بغرض تعزيز رصيدها المعرفي تحت إشراف أهل الاختصاص، وبرعاية من الأمراء الذين كانوا على دراية واهتمام كبيرين بالعلماء ومؤلفاتهم، الأمر الذي أدى إلى ظهور ذلك الكم الكبير من الكتب في مختلف العلوم التي زينت رفوف المكتبات، نافست باقي مكتبات حواضر البلاد الإسلامية في العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: مكتبات، الغرب الإسلامي ،العصر الوسيط، التأسيس، الحضاري.

Abstract:

The emergence of libraries in the countries of the Islamic West is an important evidence of the high status that this important scientific institution represented among the ruling class and society in various parts of

the country, due to its leading role in the advancement and preservation of cultural heritage movement. This is what led us to the good contributions in the libraries of Kairouan, Tahert, Tlemcen and Cordoba, which is why various works were brought, with the aim of strengthening their stock of knowledge, under the direction of specialists and with the sponsorship of very competent princes interested in scholars and their writings. Which led to the emergence of a large number of books in various sciences that decorated the shelves of libraries, It rivaled the rest of the libraries of .Islamic countries in the Middle Ages.

Keywords: Libraries, The Islamic West, Middle Ages, Origins, civilization.

1- مقدمة:

شهدت بلاد الغرب الإسلامي قفزة حضارية كبيرة في الفترة الوسيطة شملت مختلف المجالات، وعلى رأسها ما تعلق بالحياة العلمية التي من ضمنها ظاهرة الاهتمام بتجميع الكتب والعناية بأصحابها تعريفا وتحقيقا وتدريسا، وهو ما أدى إلى ظهور مؤسسة علمية متخصصة في مختلف حواضر البلاد، ساهمت بدورها في دفع عجلة مختلف العلوم والمحافظة عليها عرفت باسم المكتبات، فما المقصود بها؟ وما هي خلفياتها التاريخية في الظهور على أرض الواقع؟ وما هو دورها في الحفاظ على الإنتاج والرقي الحضاريين في بلاد الغرب الإسلامي؟

ويهدف البحث إلى التعريف بالمكتبات التي تأسست في بعض أمصار وحواضر بلاد الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط (القيروان، تيهرت، قرطبة، تلمسان)، وإبراز دورها الحضاري في الكشف عن مساهمات مختلف أطياف المغاربة من أمراء وعلماء وساكنة في نشر الثقافة الإسلامية بمختلف فروعها.

2. مفهوم المكتبات: أورد أهل اللغة أن عبارة المكتبة مشتقة من الكتاب الذي يجمع على صيغة الكتب وفعله من كتب يكتب كتابا وكتابة، ومن الكتاب الذي هو موضع تعليم الصبية، وكذلك من المكاتبة والاستكتاب.[1]

3. الخلفيات التاريخية لظهور المكتبات ببلاد الغرب الإسلامي:

كان لدخول الإسلام إلى بلاد المغرب أثره البارز في حياة ساكنة البلاد من خلال ما أحدثه من تغييرا ت شملت بمرور الزمن جميع مجالات الحياة وعلى رأسها المجال الثقافي بمختلف فروعه، لهذا كان لزاما من وجود مؤسسة علمية تقوم على تنظيم كل ما له علاقة بالإنتاج الفكري الذي يعكس القفزة الحضارية التي باتت تشهدها المنطقة وذلك يعود إلى:

– ضرورة إيجاد وعاء رسمي يعمل على تنظيم ذلك الإنتاج العلمي الكبير والمتزايد الذي باتت تشهده حواضر بلاد الغرب الإسلامي موضوع الدراسة منذ استقرار الإسلام بها، ويعمل في الآن ذاته على الحفاظ عليه وترتيبه حسب الأهمية، مقارنة بما كان عليه الحال في حواضر بلاد المشرق الإسلامي.

– بروز العديد من الأمراء الذين عرف عنهم اهتماماتهم الخاصة بما له علاقة بمختلف شؤون الثقافة نتيجة نشأتهم العلمية منذ نعومة أظافرهم، وهو ما جعلهم يبحثون عن الشهرة بين أقرانهم ورفع منزلتهم لدى الرعية، فعملوا كل ما بوسعهم لتحقيق ذلك على أرض الواقع، سواء بالمساهمات المالية في البناء والتشجيع بالمكافآت لأهل العلم أو بمباشرة مراقبة كل ما له علاقة بها بصفة رسمية.

– المنافسة الكبيرة التي كانت تشهدها حواضر الغرب الإسلامي في مختلف الميادين جعلها تبحث دوما عن ما يجعلها في الريادة بين أقرانها، محافظة على بقاءها ومجابهة الأخطار المحدقة بها، خصوصا من طرف الخلافة العباسية التي كانت تراقب مختلف الأوضاع عن كثب حول ما كان يجري في البلاد التي أخذت في الاستقلال السياسي التدريجي عنها.

– المساهمة في الكشف عن مكانة الكتب وأهميتها لدى ساكنة البلاد المغاربية في الفترة الوسيطة، بحكم أنها تعكس ذلك الوعي الثقافي والرقي الحضاري الذي وصلوا إليه وبات يتطور بمرور الزمن، وهو ما جسدته

ثقافة التوجه إلى المكتبات التي كانت ملحقة في بادئ الأمر بالمساجد قبل أن تستقل بمباني خاصة بها وتشجيع ثقافة المطالعة والحوار بين العامة التي كانت تشهده أروقتها خصوصا في المناسبات الدينية.

– الصراع المذهبي الذي ظهر في المنطقة خصوصا مع النصف الثاني من القرن الثاني الهجري –الثامن ميلادي، كان له أثره البارز ودوره الفعال في ضرورة إيجاد مؤسسة نظامية تجمع مختلف مؤلفات علماء المذهب وأصوله وفي بعض الأحيان حتى مؤلفات المخالفين له للنظر فيها، وتكون في الآن ذاته بمثابة الملاذ الآمن للأفكار والنظريات التي يراها كل مذهب بمثابة الدخيلة عليه والمهددة لبقائه.

4.نماذج من مكتبات الغرب الإسلامي:

أ– مكتبات القيروان: أنشئت في القيروان العديد من المكتبات والتي في كان أغلبها ملحقة بالجوامع والزوايا، وكانت المكتبات تضم بين رفوفها كنوزاً أدبية في مختلف الفنون والمعارف، كما أنها لم تقتصر على العلوم النقلية والدينية وإنما ضمت كتباً من العلوم العقلية مثل الرياضيات والطب، وهي مكتبات مفتوحة أمام جميع طلبة العلم والدارسين الراغبين في التحصيل العلمي.[2]

ويعتبر بيت الحكمة من بين أهم المكتبات القيروانية أسسها الحاكم الأغلبي إبراهيم بن أحمد (261-289هـ/875-902م)[3] وبيت الحكمة هو بناية كبيرة الحجم، وهذا يدل على الحجم الكبير للكتب التي كانت تحتويها، كما أنها تحتوي على الكثير من القاعات، والحجرات الواسعة موزعة في أقسام، تضم مجموعة من خزائن الكتب حسب التخصص، كما نجد فيها أقسام أخرى للترجمة والنسخ والتجليد والمطالعة.

وقد أنشأ بيت الحكمة تيمناً ببيت الحكمة الموجود في العراق الذي أنشأ على عهد هارون الرشيد، كما أنه أراد أن يعزز هذه المكتبة بعلوم الشرق فجلب إليها العلماء والأطباء والمهندسين والرياضيين من العراق والشام، وكان يشرف على هذه المكتبة واحد من كبار العلماء من أصحاب اختصاص الأدب أو الكُتَّاب الذين قدموا من بغداد[4] وهو إبراهيم بن أحمد الشيبانيّ (223-298هـ/838-910م)[5] المعروف بالرياضي وهو من العلماء الذين شغلوا منصب إدارة بيت الحكمة في عهد زيادة الله الأغلبي.[6]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص 70– 82

نظير مساهمته المتميزة في إعمار بيت الحكمة لأنه في حياته لقي الجاحظ، والمبرد، وثعلب، وابن قتيبة ولقي من الشعراء أبا تمام والبحتري وغيرهما ولما وفد من المشرق إلى الأندلس، أدخل معه إلى افريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم.[7]

وقيل أنه تولى رئاسة بيت الحكمة لأنه كان من الحاملين للأمير إبراهيم الثاني على تأسيس بيت الحكمة لما كان يعلمه من بيت الحكمة البغدادي، فلا ريب أنه كان من جلسائه ومن الممتزجين بأساطين أعلامه، ولما زالت الإمارة الأغلبية انضم إلى دعوة الفاطميين فأبقاه عبيد الله المهدي على وظيفته في رئاسة بيت الحكمة.[8]

ب– المكتبات الرستمية: ظهرت على عهد الدولة الرستمية مكتبات كثيرة أبرزها مكتبة:"المعصومة"، وكذلك مكتبة نفوسة التي اشتهرت: "بخزانة نفوسة" الجامعة لآلاف الكتب، وكانت تحتوي على أمهات مؤلفات الفقه الإباضي والعقائد الرستمية، وهو ما يفسر حرقها من قبل أبو عبد الله الشيعي لما دخل تيهرت، لأنه أراد تدمير كل ما يمت للفكر الإباضي بصلة، ولم يسلم منها سوى الكتب من باقي علوم الصنائع والحساب وسياسة الملك، وكانت مكتبة المعصومة ضخمة جداً، قيل أنها احتوت ثلاث مئة ألف مجلد في مختلف أنواع العلوم[9]، وبذلك أصبحت تيهرت مركزاً علميا بامتياز خاصة في عهد الإمام الثالث أفلح بن عبد الوهاب.[10]

ومن أسباب ازدهار هذه المكتبات الرستمية اعتناء الأئمة الرستميون بالكتب والمكتبات، فقد كانوا مشهورين بالفقه والعلم، خاصة أن العلم كان شرطاً أساسيا لتولي الإمامة، مثل ما كان على عهد الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن(190هـ/806م)[11] الذي بعث بألف دينار لإخوانه البصريين بالمشرق، حتى يشتروا له بها ورقاً، فنسخوا له حمل أربعين جملاً من الكتب، وقد كان كثير المطالعة لدرجة أنه قرأها جميعها[12]، فكثيرا ما كان اباضية المشرق يخدمون إخوانهم من إباضية تيهرت.[13]

كما أن جهود النسخ التي قام بها الشيخ النفوسي عمروس بن فتح على العهد الرستمي ساهمت في نشاط حركة النساخ، وهو ما ساهم في إثراء المكتبات التيهرتية، التي كان أغلب ما فيها من إسهامات النسخ التي قام بها العلماء[14]، وقد كان بمكتبة قصبة المعصومة نوادر المخطوطات ونفائس الكتب وإنه من المؤسف فعلا أن نفقدها اليوم، فتيهرت كانت تلقب ببغداد المغرب، حيث ظهر فيها الأدباء والشعراء والفقهاء والنساخ، وخص الكثير من العلماء مدينة تيهرت بالتصنيف والتأليف مثل أبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي المشهور بالوراق.[15]

ج- مكتبة قرطبة: وفي الجهة المقابلة لبلاد المغرب ظهرت في الأندلس الكثير من المكتبات بمختلف جهاته إلا أن مكتبة قرطبة كانت أهم هذه المكتبات، نظير ما كانت تحويه من ذلك الكم الكبير للكتب، وتنوع مصنفاتها في مختلف العلوم، حتى أصبحت تنافس باقي مكتبات العالم الإسلامي في عصرها، وهذه نتيجة حتمية لتلك المكانة الراقية التي وصلت إليها أرض الأندلس وعلى رأسها مؤسساتها الثقافية، وقد أنشئت هذه المكتبة في عهد الأمير مُحَمَّد الأول(238-273هـ) وأطلق عليها اسم المكتبة الملكية، أو مكتبة قرطبة الأموية وكانت توصف على أنها أحسن ما في مدينة قرطبة[16] .

وكانت هذه المكتبة في بداية تأسيسها تشغل أحد أجنحة قصر الخلافة في قرطبة لذلك حملت اسم مكتبة الحكم، وبما أنها كانت تحتوي حسب الروايات التاريخية على حوالي أربع مئة ألف كتاب فهذا يدل على كبر حجمها واحتوائها على الكثير من القاعات، ولما ضاقت بما تحتويه من كتب تم نقلها وهي العملية التي استغرقت ستة أشهر كاملة.[17]

وقد تعززت مكانة هذه المكتبة في عهد السلطان عبد الرحمن الناصر(300-350هـ)[18] الذي عرف عنه أنه كان محباً للكتب وكثير الجمع لها، لدرجة أن الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع لما أراد أن يعقد معه معاهدة صلح لم يجد ما يقدمه بين يدي هذه المعاهدة أحسن من كتاب لديسقوريدس[19] وهي نسخة رائعة كتبت بحروف مذهبة، هذه الخلفية الثقافية في شخصية عبد الرحمن الناصر جعلته يهتم بمكتبة القصر الملكية ويجتهد في تزويدها بنفائس الكتب.[20]

ويبدوا أن شخصية عبد الرحمن الناصر العلمية أثرت حتى في ولديه الأميرين: "الحكم"، و"مُحَمَّد" اللذان كانا يتنافسان في جمع الكتب وهو ما صب في مصلحة هذه المكتبة، ثم ورث الحكم مكتبة شقيقه بعد وفاته، كما ورث الملك بوفاة والده عبد الرحمن فتلقب "بالمستنصر بالله(350-366هـ)"، المشهور: "بالحكم الثاني"، وكان شغوفاً بالكتب والمكتبات، وقاد نهضة فكرية في الأندلس من مظاهرها تأسيس سبعة وعشرين مدرسة جديدة لتدريس أبناء الأندلسيين بالمجان، واستقطب العلماء والأدباء، كما أنه خصص جزء من ثروة والده في إعمار المكتبة لدرجة أنه نشر رجاله في مراكز العلم وحواضر الأدب في العالم الإسلامي يفتشون عن النوادر من الكتب والمخطوطات وينفقون في سبيل تحصيلها أغلى الأثمان.[21]

ومن مظاهر الاهتمام الكبير بنوادر الكتب أن هؤلاء الساعين كانوا يهتمون بكل صغيرة وكبيرة لتحقيق السبق في إخراج الكتب، بحيث يدفعون الأموال لمؤلفي الكتب المشارقة لنشر كتبهم في الأندلس قبل أن تصدر في بغداد أو البصرة أو مصر، وكانوا يراسلون كبار علماء الشرق مثل أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني، الذي أرسل لأمير قرطبة بعضا من كتبه قبل أن تخرج للقراء في بغداد، وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم، وهذا ما أكده المقري في نفح الطيب بإشارته الى هذا الأمير المحب للعلوم والمكرم للعلماء والجامع للكتب بمختلف اصنافها حتى انه لم يسبقه احد من الملوك من ذي قبل على حد تعبيره.[22]

ما جعل قرطبة تجتمع بها ثلاث مكتبات تكونت من: مكتبة القصر التي أسسها مُحَمَّد الأول وعززها والده عبد الرحمن، ومكتبة شقيقه مُحَمَّد الذي كان ينافسه في التحصيل، ومكتبته الخاصة التي اجتهد في حشد الكتب لها[23]، ولم تزل هذه المكتبة عامرة مليئة بالكتب إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر، فقد اضطر الحاجب واضح لبيعها، وما بقي منها تم نهبه لما دخل البربر قرطبة.[24]

وبالنسبة لمرافق هذه المكتبة فقد كان يشتغل فيها جمع من النساخ والمزخرفين والرسامين والخطاطين الذين كانت وظيفتهم نسخ الكتب لتزويد المكتبة، أو عند طلب الكتاب لاقتنائه من طرف رواد المكتبة، وكان لبعض هؤلاء النساخ أجر ثابت حتى لا تؤدي العجلة إلى الوقوع في الخطأ، وعرف هذا القسم من المكتبة بقسم التأليف.[25]

ومن الأمور التي تدل على عالمية هذه المكتبة توفرها على قسم للترجمة، حيث كانت تترجم فيه أمهات الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، خاصة اليونانية واللاتينية، ومن هؤلاء المترجمين نذكر على سبيل المثال كل من: عبد الله الصقلي، ومُحَمَّد النباتي، وأبا عثمان الجزار الملقب باليابسة، ومُحَمَّد بن سعيد، وعبد الرحمن بن إسحاق بن الهيثم، وحسواي بن شبروط.[26]

د– المكتبات بتلمسان: على غرار الحواضر الثلاثة التي سبق ذكرها فإن مدينة تلمسان أيضا عرفت ظهور العديد من المكتبات الخاصة والعامة خاصة في العهد الزياني، فقد اهتم السلاطين الزيانيين بإنشاء المكتبات العامة داخل المساجد والمدارس لنشر العلم والمعرفة، حيث اشتهر عن بعضهم عنايتهم بنفائس الكتب، وفي ذلك يروى أن أحد المهتمين بجمع الكتب عثر في سوق تلمسان على مصحف عثمان بن عفان ﷺ الذي كان مع المرابطين ثم انتقل إلى الموحدين، فأخبر السلطان يغمراسن بن زيان[27] عنه فضمه إلى نفائس مكتبة تلمسان.[28]

ويعتبر السلطان أبو حمو الثاني[29] من السلاطين الذين أنشئوا مكتبة عامة في المسجد الكبير عام 760هـ/1360م وكان الفراغ من عملها في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من نفس السنة.[30]

وقد استفادت هذه المكتبة من عناية الملوك الزيانيين خاصة وأن بعضهم اشتهر عنه التأليف والتصنيف مثل الملك أبو حمو الثاني الذي ألف كتاب: "واسطة السلوك في سياسة الملوك"، وهو كتاب في غاية الأهمية لخص فيه كتاب: "سوان المطالع" لابن ظفر، وألحقه بفوائد كثيرة من عنده، وأورد فيه من نظمه وما جرى له من الحوادث مع معاصريه من ملوك بني مرين وغيرهم.[31]

وعلى هذا الأساس يمكن القول أنه ظهرت في تلمسان مكتبتين بارزتين تابعتين للمسجد الكبير، كانتا حافلتين بالكتب النفيسة التي يستفيد منهما الطلبة خاصة طلبة المدرسة التاشفينية، الأولى أنشئت من طرف السلطان أبو حمو موسى الثاني عام 760هـ/1360م وتقع بالتحديد على يمين المحراب من الجانب القبلي، ولكنها ضاعت ونهب ما فيها من الكتب عام 1266هـ/1850م، حينما قامت مصلحة الآثار التاريخية بترميم الجامع، وأما المكتبة الثانية فأنشئت من طرف السلطان أبو زيان مُحَمَّد بن أبي حمو الثاني عام 769هـ/1367م وكانت بالقسم الأمامي من الجامع الكبير، وقد نقلت هذه المكتبة إلى المدرسة الإسلامية العربية عام 1905م ثم نقلت بعدها إلى مكتبة ثانوية الحكيم ابن زرجب خلال الثورة التحريرية.[32]

ومن الأمور الفعالة التي ساهمت في إعمار مكتبات تلمسان تزايد نشاط حركة الوراقين والنساخ، فقد ازدهر فن الخط والتجليد والتوريق بمقر الحاضرة وتسابق الناس في نسخ المصاحف وأمهات المصادر الفقهية والأدبية والرياضية، فضلا عن المصنفات التلمسانية المحلية والرسائل الديوانية في البلاط الزياني، تلك المصنفات ملئت بها الخزائن والمكتبات، فكان لذلك الفضل في إعمارها.[33]

5– خاتمة: من خلال ما سبق التطرق إليه حول موضوع المكتبات بالغرب الإسلامي في العصر الوسيط يمكن الوقوف على بعض النقاط التالية:

1- كشفت المكتبات عن أهمية الكتب بالغرب الإسلامي وأنها ليست مجرد ناقلة كل ما كان يأتي من المشرق الإسلامي أي بمعنى الانتقال من مرحلة الاقتباس إلى مرحلة الاجتهاد والتأليف الجديد في مختلف العلوم، سواء النقلية أوالعقلية معا.

2- أوقفتنا المكتبات على مكانة العلم والعلماء في مجتمع الغرب الإسلامي وهو ما جعل ساكنته يساهمون في تشجيع التأليف من خلال دفع الأجرة للمؤلفين من أجل تشجيعهم على مواصلة إنتاجهم العلمي، الأمر الذي أدى ازدياد عدد المهتمين بشؤون الكتابة في مختلف حواضر البلاد المغاربية طور الدراسة.

3- التعريف بدور العلماء وطلبة العلم في نشر ثقافة الحوار بين المذاهب عن طريق المناظرات وحلقات العلم، وهو ما تم تدوينه في الكتب الكثيرة التي حوتها مكتبات الغرب الإسلامي (القيروان، تيهرت، تلمسان، قرطبة،) محور الدراسة، منها ما تعلق بعلاقات الزواج والطلاق ومنها ما تعلق بعروض التجارة بين المذاهب المختلفة، وكذا نقلها لقسم لا بأس به من المناظرات التي كانت تجري بين فقهاء المذاهب المختلفة.

4- تميز بعض المكتبات عن غيرها بانتمائها إلى مذهب معين كما هو حال مكتبة القيروان التي أسسها الأغالبة لذلك ركزت في مؤلفاتها على مذهب الأحناف، وكذا مكتبة تيهرت التي قامت على أساس مذهب الإباضية، وهو ما جعل تلك المكتبات تزخر برصيد علمي كبير عرف بمؤلفي المذهب وأحكام المذهب الخاصة بالتعبد والمعاملات.

5- أدت شهرة المكتبات بالغرب الإسلامي إلى بروز حركة الرحلة سواء من العلماء أو طلبة العلم وحتى من طرف بعض الأمراء والسلاطين الذين اعتنوا بتجميع الكتب وتحصيل أكبر قدر ممكن من العلوم، وهو ما أدى إلى ازدياد الطلب على المؤلفات الشهيرة كمدونة سحنون ومقدمة ابن خلدون ومعيار الونشريسي إلى غيرها من التآليف المختلفة.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص 70– 82

6. الهوامش:

[1] أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن علي ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج1، ص ص 698، 699 ، مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الحليم الطحاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1407هـ/1987م، ج4، ص ص.103، 104.

[2] كمال السيد، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية، مصر، 1996م، ص131.

[3] هو إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد بن الأغلب (237–289 هـ/852–902 م) عينه أخوه واليا على القيروان، ليصبح فيما بعد واليا على إفريقية بعد وفاة أخيه (سنة 261هـ) اشتهر بحزمه ورزانة عقله، برزت في تعامله مع ثورات زمانه التي أخمدها كلها، رحل إلى تونس سنة 281هـ فسكنها واتخذ بها القصور، كما غزا الإفرنج فافتتح كثيرا من حصونهم وقلاعهم. (خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج1، ص28.

[4] مُحَمَّد الأنصاري(703هـ)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2012م، ج5، ص145.

[5] بغدادي المولد طاف ببلاد خراسان واصلا إلى الأندلس، ليستقر بالقيروان كاتبا لدى أمير إفريقية إبراهيم بن أحمد بن الأغلب ثم ابنه أبو العباس عبد الله وتوفي بها، له كتب منها (لقط المرجان)، و(سراج الهدى) في معاني القرآن، و(قطب الأدب) .

[6] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص28 .

[7] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص5 .

[8] مُحَمَّد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ج2، ص405 .

[9] مُحَمَّد عيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي**: حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط3، دار القلم، الكويت، 1408هـ/1987م، ص237 .

[10] إحسان عباس، **المجتمع التاهرتي في عهد الرستميين**، مجلة الأصالة، العدد45،الجزائر، ص24 .

[11] ثاني الأئمة الرستميين(190هـ/806 م) من إباضية تيهرت بالجزائر، رشح للإمامة في حياة أبيه التي جعلها شورى، ليتولى الحكم بعد وفاته بنحو شهر سنة 171هـ واجتمع له من أمر الإباضية وغيرهم ما لم يجتمع مثله لزعيم إباضي قبله. وكان فقيها عالما، شجاعا يباشر الحروب بنفسه، وله مواقف مذكورة. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص183.

[12] فطيمة مطهري، **مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية القرن**(2-3هـ/8-9م)، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2010/2009م، ص250.

[13] ابن الصغير(ت ق 3)، **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: مُحَمَّد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1985، ص28 .

[14] فطيمة مطهري، المرجع السابق، ص251.

[15] سليمان داود بن يوسف، **مجهودات الدولة الرستمية في نشر الحضارة الإسلامية وتركيزها**، مجلة الأَصالة، العدد49-45، الجزائر، ص98 .

[16] حامد الشافعي دياب، **الكتب والمكتبات في الأندلس**، ط1، دار قباء، القاهرة، 1998م، ص108 .

[17] المرجع نفسه، ص116.

[18] هو عبد الرحمن بن مُحَمَّد (277-350هـ/890 - 961 م)، أبو المطرّف المرواني الأموي، أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية، في الأندلس. الزركلي، الأعلام، ج3، ص324 .

[19] طبيب يوناني ولد في نواحي شمال سوريا وجنوب تركيا، حوالي 40م، وتوفي حوالي 90م، له مصنفات كثيرة في الطب مثل : كتاب الحشائش، وكتاب الحشائش والأدوية، اعتمد عليه علماء الإسلام وترجموا كتبه وذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه في مواضع كثيرة (أنظر: ابن أبي أصيبعة (ت668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ص 26، 35، 59، 493، 494، 500، 601).

[20] حامد الشافعي دياب، المرجع السابق، ص109

[21] المرجع نفسه، ص10 .

[22] المقري أحمد بن مُحَمَّد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م، ج1، ص386 .

[23] حامد الشافعي دياب، المرجع السابق، ص111.

[24] المقري، المصدر السابق، ج1، ص386 .

[25] ريبيرا خوليان، المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج4، ج1، 1958م، ص87.

[26] حامد الشافعي دياب، المرجع السابق، ص119.

[27] هو أبويحيى يغمراسن بن زيان بن ثابت(603 - 681 هـ/1206 - 1283 م) أول من استقل بتلمسان من سلاطين " بني عبد الواد " عام 633 هـ. الزركلي، الأعلام، ج8، ص206.

[28] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، **تلمسان في العهد الزياني** 633-962هـ/1235-1555م، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، فلسطين، 1422هـ/2002م، ص243.

[29] ولد سنة 727هـ في الأندلس ونشأ في تلمسان بحظ وافر من العلم والأدب والسياسة بويع في الخلافة بتلمسان سنة 760هـ وهو الذي أطلق اسم الزيانية على الدولة بعد أن كانت بني عبد الواد، وكان حكمه من أزهى عصور الدولة الزيانية .عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الحياة بيروت، 1385هـ/1965هـ، ج2، ص171.

[30] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، **تلمسان في العهد الزياني**، ص243.

[31] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص171.

[32] مُحَمَّد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ج1، ص183.

[33] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الجزائر، 2002م، ج2، ص336.